صاحبة الزمان

حسن عبدالله الشرفي

سألَتَني فما ملكتُ الجوابا
عاتبتني فأثخنتني عتابا
ذات حين ما كنت منها قريباً
أو بعيداً ولا سئمت الغيابا
يا هواها في كل حرف قديم
أو جديد، لا تَذكُرِ الأسبابا
بعدما كانت القصيدة شأناً
أُفقياً نصبتُها مِحرابا
وعلى المتعبين مثلي صباحاً
ومساءً أن يقرؤوها كتابا
ولأنّي مثل العناوين فيها
لم أعد حائراً ولا مُرتابا
علّمتني الفصول كيف أراها
بين قوسين جيئةً أو ذهابا
وعلى ذمّة اليقين ستبقى
ساعة الوصل فصلَهَا والخطابا
كان ما كان بالليالي الحَبَالى
لترى عندها الخطا والصوابا
ولأنّي مثل القَطَا سهّرتني
مزعجات الهوى وَمَنْ خاف خابا
○ ○ ○ ○
ما أسمّي هذا الفراغ؟ وَمَنْ لي
بمُسمّى يكون أعلى جَنَابا؟
قال لي صاحبي متى كنت فيها
تتحاشى الأسماء والألقابا؟
عُذرُهُ أنّه رأى الكأس ملأى
وأنا قَبَلَهُ لمَحْتُ الشرابا؟
قال ماذا تقول من نصف قرنٍ
قلتُ .. قد قلتُ ما يُشيب الغُرابا
ولغير الذي بذهنك جاءت
بي كؤوس طَعِمْتُ فيها العذابا
○ ○ ○ ○
ذات ليلٍ سألتُ صنعاء عنها
يوم كانت من مَلمس النجم قابا
غير أنّي و جدتُ صَنعاء مثلي
لا ترى في السماء إلاّ السرابا
ولأنّ الوجوه إمّا ضياعٌ
أو ضلالٌ أزَحْتُ عنها الحِجابا
فرأيتُ الدنيا هناك بعين
لا تحبّ الأحلاف والأحزابا
○ ○ ○ ○

سَاءَلَتْني تلك التي قلتُ، لكن
وجَدَتْني ألحّن الإعرابا
ولأنّي بدأتُها بالمراعي
صرتُ أخشى على النِعاج الذِّئابا
أيُّ شيءٍ هذا الهُراء؟ وراحت
عينها تستفزّني استجوابا
أنت مَنْ؟ إنني من الناس راحوا
منذ حينٍ يدقّقون الحسابا
ثم لا يفهمون شيئًا، وحتّى
حين صارت في كل شيءٍ خرابا
أنت مَنْ؟ إنني من القوم راحوا
في طريقين، ثم عادوا غِضابا
ثم حطّوا رحالهم في زُقاق
وإذا شئتَ سمّهُ سِردابا
ثم جاءت حروف عطف و جرّ
أصبحوا قبلَ عطفِها أحبابا؟
ثم ماذا؟ ثم اكتشفتُ بأنّي
صرتُ أخشى ثوابَها والعقابا
○ ○ ○ ○
أنت تهذي إذَن، وساعة تهذي
لا ترى في الحقول إلاّ الضبابا
صاحبي معجبٌ بها وهو يدري
أن فيها سُمّاً زعافاً وَصَابَا
أنتَ تحكي عمّن؟ عن الجنّ أحكي
مَنْ أثاروا فَي نفسكَ الإعجابا
يا صديقي، خُذني على قدر عقلي
وتأمّل قشورها واللُّبابا
١٠ ديسمبر 2001 م

حلمةٌ ثالثةٌ.. متونٌ وهوامش لخالد السياغي

«الربيع../ احتفاءٌ بميلاد الوردة/ ليس إلا. الفراغ:/ ربيعٌ خارج حياة الوردة.../ الوردة: ربيع الربيع.» هذا ليس إلا ختام الاحتفاء بالوردة التي منحها الشاعر خالد السياغي مهلة من الزمن ترتع في ذهنه الشعري ومخيلته المبدعة.. ثم كافأها بمجموعته الشعرية الجديدة (حلمة ثالثة.. متون وهوامش) التي صدرت مؤخراً عن دار أروقة للدراسات والترجمة والنشر في القاهرة، محتويةً على إكليل من النصوص الشعرية التي تبدو على شكل سيرةٍ روحية حساسة تتبعت تفاصيل أخاذة في الطبيعة ابتداء بالوردة فالطين والعصفور والشلال والقشعريرة والشامة ووصولاً إلى الهامش الذي عده الشاعر هنا جزءاً مركباً من لوحة مشاهدته الشعرية باعتباره غدا متناً في تفاصيل الكتابة الجديدة خصوصاً في قصيد النثر..

المجموعة جاءت في أربع وستين صفحة من لبقطع المتوسط محتوياً في مجمل الوصف على دفقات نصية /شعرية تحاول جادةً وجاهدةً الفكاك من نمطية العادي والمتعارف في الكتابة الشعرية الحديثة وبالتالي إيجاد الفراغ المناسب لملأه بالصوت المغاير والتجربة المغايرة ليس على مستوى المشهد واعتمالاته وعلاماته وحسب وإنما أيضاً على مستوى الذات والتجربة الشخصية وحصيلة ناتجها النصي والرؤيوي.

صدر للشاعر السياغي قبل هذه مجموعة بعنوان «ثلج تجمد فوق نار- 2004م» وله تحت الطبع حالياً مجموعةٌ أخرى بعنوان «شياطين الجنة»

من إخراج عمر الشعبي.. تقدمها فرقة شباب المسرح من عدن..

عرض مسرحية (حب أعمى) مساء غدٍ الأربعاء في المركز الثقافي بصنعاء

الثورة/ثقافة

تحتضن قاعة مسرح المركز الثقافي بصنعاء في الساعة السابعة من مساء يوم غد الأربعاء عرضاً للعمل المسرحي (حب أعمى) الذي تقدمه «فرقة أجيال شباب المسرح» من محافظة عدن وتتكون من مجموعة من الممثلين الموهوبين الشباب الذين قدموا عددا من الأعمال المسرحية المتميزة والجماهيرية، العمل من إخراج الفنان عمر الشعبي، ويقدم مناقشة فعلية ودقيقة للعديد من القضايا الاجتماعية المعاصرة في أسلوب كوميديّ ساخر.. الجدير ذكره أن هذا العمل هو الأول الذي تشرف عليه المؤسسة العامّة للسينما والمسرح برئاسة الأخت هدى علي أبلان، ويأتي عرضه هذا ضمن مشروع مسرح الأربعاء الأسبوعي الذي تتبناه وزارة الثقافة والذي قدم وأفرز للساحة والجمهور من خلاله العديد من الأعمال والفرق المسرحية الشابة والواعدة في عدد من محافظات الجمهورية..

في نادي القصة (المقه)..

سمر عامر وانتصار السري في قراءات من روائع السرد

ضمن فعاليات برنامجه الأسبوعي يستضيف نادي القصة في الساعة الرابعة من عصر يوم غد الأربعاء القاصتين سمر عامر وانتصار السري وذلك في أمسية بعنوان «من روائع السرد.. قراءات» تستعرض كل منهما أجمل ما قرأت في مجال الرواية.. ويعقب على ما تستعرضه المبدعتان عدد من الكتاب والنقاد.

ثم يتداخل الحضور بالنقاش حول ما استعرضته القاصتان من حيث الموضوع وفنيات العمل الروائي .. ليثرى الموضوع بآراء الحضور حول فن السرد.

وتأتي هذه الفعالية ضمن أنشطة النادي التي تدعمها وزارة الثقافة ممثلة بصندوق التراث وضمن عدد من الندوات النوعية التي يتضمنها برنامج النادي لهذا العام في مساهمته لنشر مفاهيم السرد الروائي الحديث ومدارسه.. وللتشجيع على القراءة، كقيمة ثقافية ولوظيفتها في رفع وعي المجتمع وتعدد معارفه .. وكذلك لاكتساب مهارات النقاش الحر في مجالات تقنية وفنية وموضوعية القصة والرواية.. ولدفع الكاتب بإفشاء أسرار فن الكتابة السردية لديه.

يذكر أن القاصة سمر عامر لها مجموعة قصصية تحت الطبع.. كما أنها تكتب النص الشعري الجديد.. أما القاصة انتصار السري فقد أصدرت مجموعتها القصصية الأولى في عام 2011م وتعد حالياً لإصدار مجموعتها الثانية. ولها مشاركات عديدة في ندوات ثقافية وأدبية في مجال السرد.

بأمسيةٍ إبداعية للشاعرين القحم ومشهور..

رابطة البردوني الثقافية بذمار تدشن برنامجها للعام الجاري 2012م

تدشن رابطة البردوني الثقافية بمدينة ذمار في الساعة الرابعة من عصر يوم غد الأربعاء برنامجها الثقافي الأسبوعي للعام الجاري 2012م بأمسية إبداعية يتقاسمُ وقتها الشاعران زياد القحم ومحمد مشهور اللذان يقدمان للجمهور على قاعة أرض بلقيس بمكتبة البردوني في مدينة ذمار قراءات مختارةً من إنتاجهما الشعري الذي يمثل تجربتيهما الإبداعية ويقدم صورة للنتاج الإبداعي الجديد باعتبارهما من التجارب التي حققت حضوراً إبداعياً لافتاً يمثل الواقع الإبداعي المتجدد على الساحة الوطنية خصوصاً في الكتابة الشعرية..

الشاعر مراد عيسى الأمين العام لرابطة البردوني الثقافية أشار في تصريح خاص بالثورة إلى أنّ الرابطة حرصت في وضع برنامجها الثقافي لهذا العام على أن يكون مميزا ومتنوعاً متمنياً أن تعمل فعالياته على تحقيق إضافات أدبية جديدة ترفد المشهد الثقافي والأدبي في المحافظة بحراك نوعي فعال..

وأضاف أن قيادة الرابطة حريصة على أن يكون البرنامج بمثابة تعويض فعلي للتوقف القسري الذي أصيب به المشهد الثقافي في ذمار وعموم الوطن نتيجة لما شهدته الساحة اليمنية من أحداث سياسية تسببت في تعطيل الكثير من المناشط المختلفة.

ينظمها اتحاد أدباء صنعاء ويحاضر فيها الباحث والأديب محمد العديني..

«قصيدة النثر» في محاضرة وحلقة نقاشية صباح يوم غدٍ الأربعاء في بيت الثقافة

الثورة/ثقافة

تواصلاً لأداء فعاليات برنامجه الثقافي الأسبوعي للفصل الأول من العام الجاري 2012م يستضيف اتحاد الأدباء والكُتّاب اليمنيين- فرع صنعاء في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم غدٍ الأربعاء الموافق 1 فبراير 2012م الناقد والباحث والأديب محمد العديني في محاضرة حول (بناء وجماليات قصيدة النثر) يكشف فيها عن الكثير من مجاهل وحقائق هذا الفن الكتابي الإبداعي الذي ما تزال، ولأكثر من خمسة عقود من الزمن، تعتوره الكثير من الخفايا والميزات الفنية والنصية الغائبة عن فئة كبيرة ممن يتعاملون ويتعايشون معه على الرغم من قوة فرضه لنفسه كنص إبداعي جديد ومتجدّد، كما يتطرق الباحث للكثير من القضايا الجوهرية والتفرعات النصية التي تتضمنها قصيدة النثر والمسائل الخلافية التي نشأت وتنشأ حول هذا النمط الإبداعي منذ تأسسه وظهوره وطوال فترة تطور وجوده في الساحة الإبداعية العربية.. ويتوقّف المحاضر أيضاً عند أبرز وأهم محطات ومنعطفات ورموز تطور هذا النص وتعايشه مع ما عاصره ويعاصره من أنواع كتابية أخرى..

هذا وسيتم بعد إلقاء هذه المحاضرة التي يستضيفها بيت الثقافة بصنعاء عقد حلقة نقاشية حول قصيدة النثر وحضورها في واقع الكتابة الأدبية الأخرى.. وحول ما طُرح عنها في المحاضرة، يشارك فيها نخبةٌ من الكتاب والأدباء والباحثين المتخصصين، إلى جانب عدد من الشعراء من أجيال مختلفة ممن يكتبون ويعايشون كتابة قصيدة النثر في الوقت الراهن..

الجدير بالذكر أن الأخ الباحث والناقد والأديب محمد العديني يقوم حالياً بالإعداد لمناقشة رسالة أكاديمية لنيل درجة الماجستير حول قصيدة الومضة وهي نوع من الأنواع النصية التي تصنف ضمن قصيدة النثر الحديثة..

التعصّب لفكرة نهاية العالم

كثرت التحذيرات خلال السنوات الأخيرة من المخاطر المهلكة التي تهدد الأرض التي نعيش عليها. ويذهب بعض «أنصار البيئة» ممن يطلقون عليهم تسمية «الخضر» إلى القول إن: «الكوكب الأرضي يسير نحو نهايته».

إن مثل هذه المقولة التي تؤكد على أفق الكارثة يرد عليها المفكر الفرنسي باسكال بروكنر، في كتاب يحمل عنوان: «التعصّب لفكرة نهاية العالم»، مع عنوان فرعي: «إنقاذ الأرض ومعاقبة الإنسان». وهو يردّ في هذا العمل على أولئك الذين يفرطون في تبنّي الإيديولوجية البيئية، الإيكولوجية، التي تنتشر بقوة وتكاد تصبح «لا إنسانية»، والتي تدعو إلى دحر الإنسان، من أجل «خير الطبيعة».

إن التشخيص الذي يقدمه المؤلف، تتمثل ملامحه الأساسية في القول ان هناك نوعاً من «الرؤية الضيقة» لدى المتطرفين من المدافعين عن البيئة، ومثلما هي العادة عندما تخفّ حدة التهديدات السياسية والإيديولوجية، كما حدث بعد انهيار المعسكر الشيوعي، وما كان يحمله من تهديدات بالنسبة للمعسكر الرأسمالي، يجري اللجوء إلى «اختراع» تهديدات أخرى.

كما ان القول، وفي ما يشبه الاعتراف بالذنب، بأن هذه الأرض التي جرى نهبها وتلويثها على مدى قرون، دقّت اليوم «ساعة تمردها». فبهذا المعنى يتم القول اننا دخلنا «أفق نهاية العالم». ومثل هذه المقولة ولدت حالة من الخوف العميق الذي يمكن أن يولد الاستسلام أمام جميع الأفكار المتزمتة، وبدلاً من تعبئة الطاقات من أجل مجابهتها، يسود الميل نحو «كبح» التعبئة المنشودة.

ولكن ماذا يمكن فعله أمام الكارثة «المبرمجة»؟ هذا ما يسأله المؤلف. ويجيب بأنه قد لا يمكن فعل الكثير، فإمّا أن «الوقت قد تأخر كثيراً»، أو أن «ما يمكن فعله هو أقل بكثير مما ينبغي». ويكتب المؤلف كي يشير إلى إحدى المفارقات في الأحكام الصارمة التي يصدرها «المتطرفون» في الدعوة لحماية البيئة، ما مفاده: «لقد أرادوا أن يقرعوا نواقيس الخطر لإثارة انتباهنا، ولكنهم لم ينجحوا سوى في نزع كل أسلحة المقاومة لدينا».

وتحت عنوان: «التقهقر المعاشي الكبير»، الذي يشكل القسم الثالث من الكتاب، يشرح المؤلف أن الغرب الذي يعيش «عقدة الذنب» حيال سلوكياته الاستهلاكية وتثقل عليه الحسرة، بعد ما اقترفه خلال فترة الاستعمار، يترك نفسه عرضة لحالة من التشاؤم حيال المستقبل. وهكذا ذهب باتجاه التخويف من هذا المستقبل، والتأكيد على «الكارثة الطبيعية القادمة». ولكنه نسي مقولة جان جاك روسو الشهيرة، القائلة: إن «حالة الطبيعة ليست سوى أحد اختراعات التقدم».

ويشرح باسكال بروكنر أن الرأسماليين «المتراجعين» أصبحوا يدعون إلى ضرورة الاهتمام بالذات، بعيداً عن تطلعات الآخرين «الباحثين عن اللحاق بالأثرياء». وعلى مثل هذه الخلفية شاعت دعوات في الغرب للاستهلاك «أقل» و«أفضل». وكذا للحد في الوقت نفسه، من البحث العلمي، ومن الحركة».

وذلك «كما لو أن العدو الحقيقي للتيار الداعي لحماية البيئة، هو الحركية»، حسب تعبير المؤلف. إن هذا كله يجري باسم «تفوق النوع على الكم»، في نوع من تكريس توجه جديد، يقول بضرورة «وضع نقاب الحزن الأسود على كل المباهج الإنسانية».

إن التخويف من الكارثة البيئية القادمة والتهديد بـ«نهاية العالم»، يضعه أنصار البيئة، كما يشرح المؤلف، تحت راية «محبّة الطبيعة»، ولكن لهذه المحبّة، وجهها الآخر الذي يحدده بـ«كره البشر». ويقول بروكنر صراحة: «إن الرغبة الحقيقية وراء مثل ذلك التوجه، ليس منبعها إنقاذ الطبيعة، لكن عقاب البشر».

ولا يتردد المؤلف، أيضاً، في إطلاق صفة «الظلامية الجديدة» التي لا يمكنها أن تتماشى مع ذهنية عصر التنوير، إذ جعلت من الفرد- الإنسان، محور اهتماماتها. وبهذا المعنى يبحث عن تكريس منهج في الفكر والممارسة، ويؤكد فيه على كل ما يتعلق بالإنسان وثرواته وبالحياة وطيباتها. وكذلك يؤكد فكرة «التقدم» التي يرى بها المحرك الأساسي من أجل «الإجابة على تحديات العالم القادم». وليس بواسطة الدعوة إلى «حركة تقهقر عامّة»، باسم حماية الطبيعة.

وأما سبل التقدم فيتم تحديدها بـ«زيادة البحث العلمي، وبتفجير جميع الطاقات الإبداعية الخلاّقة، وبقفزة لا سابق لها، على صعيد المنجزات التكنولوجية».

ويختتم المؤلف جملته الأخيرة في الكتاب: «إن البشرية لن تحرر إلا من أعلى».

الكتاب: التعصب بفكرة نهاية العالم- تأليف: باسكال بروكنر- الناشر: غراسيه باريس -2011 الصفحات: 280 صفحة

قصة قصيرة

عيد ميلاد

سهير السمان

بجنون تتعاقب السنون ، يختفي العام ، يذوب ويتلاشى كقطعة ثلج في يوم قائض ، ونبحث في أنفسنا عن مكان آخر لزرع ورودا لسنة جديدة .

لا أتذكر أني أطفأت أي شمعة ، احتفالا بعيد ميلادي ، سوى الشمعة الأولى التي أشعلها والدي ابتهاجا بمرور السنة الأولى لميلادي .

فكما أخبروني كان الكل مبتهجا في هذا اليوم ، كنت الفرحة الأولى لوالدي .

لماذا لا أتذكر شعوري حينها ، ماذا تعنيه الشمعة الملتهبة لدقائق ثم أطفأها ؟ لماذا لا نبقيها مشتعلة ونشعل أخرى ؟

تساؤلات تحتل تفكيري لأن غدا هو عيد ميلادي ، ورياح أيلول بدأت بنزع أوراق الشجر. إنه الخريف ،الذي يحني رأسه لاستقبال الشتاء بتواضع ! ينزع عن الطبيعة لباسها لتتهيأ لقسوة الآتي .

يقال: إن الله خلقنا ، وأودعنا في هذا الكون لنكفر عن خطيئة أبونا آدم ، فالحياةهي مشوار المعاناة والألم والمكابدة ، نشعر بالغربة فيها ، والحنين إلى شئ نجهله ، فإذا تطهرنا فيها عدنا إلى حياتنا السابقة وإلى الاطمئنان والنعيم !

قطع علي سؤال أمي أفكاري الغريبة ، عندما قالت لي:

¬– هل ستذهبين إلى العرس غدا ؟

تذكرت أن عرس إحدى قريباتنا غداً ! ولكني مشغولة وفكرت أن أحيي ذكرى عيد ميلادي غدا رغم أن كل من في البيت لم يتذكر في أي من السنين الفائتة ، هذا اليوم لأننا لا نهتم بهذه المناسبات ، ولكني لا أدري ما الذي جعلني أفكر من قبل أسبوع أن أجعل عيد ميلادي لهذا العام يوم احتفال بسيط في البيت .

– أجبت والدتي : إن شاء الله . سأرافقكم في هذا العرس .

– أنت تقولين هذا دائما وبعدها تغيرين رأيك ولا تذهبين ، كم هي الحفلات والمناسبات الخاصة بالأقارب والجيران التي تتهربين منها ولا تحضيرها !

– تعلمين يا أمي أنني لا أحب الأعراس والمناسبات الصاخبة ، أعشق الهدوء دائما .

ولكني عقدت العزم أن أذهب غدا لأن العروس هي من أقاربنا .

اختليت في غرفتي أعالج شيئا يرهقني في نفسي ، ولا أدرك كنهه ؟

غدا عيد ميلادي ، وحفل زفاف ، لن يكون هناك وقت . لماذا لاتتذكر الأسرة مناسبات أفرادها ؟ أو بالأحرى لم لا يسأل أحد عن مشاعر الآخر، أو يهتم به ؟ معارك الحياة ألهتنا عن الاهتمام ببعضنا ، مصالح تحكم علاقاتنا ، نحن نحتاج لمن يلمس أرواحنا ، ويخاطب قلوبنا .

عاد إلي هاجس ذهابي إلى الزفاف ، فتوجهت إلى خزانتي لألقي نظرة على فساتيني ، التي رزحت وقتا طويلا في سجنها ، فبعد المرة الأولى من ملامستها جسدي ، أهجرها وقتا طويلا ، وأتعمد الهروب من أي مناسبة حتى لا أعيد لبسها.

إحساس بالقيد عند ارتدائها ، يجب أن أغير مظهري حتى أكون ملائمة للآخرين ، فلماذا أصرف ساعات من وقتي في مناسبات متكررة.

لم أع إحساسي هذا إلا مؤخراً ، وهو أني أرفض أن أجاري ما هو سائد في هذا المجتمع حتى المسلسلات التلفزيونية التي تعرض في كثير من القنوات الفضائية لا تغريني، ما هذا الهراء .

ولكني قررت الذهاب غدا حفل الزفاف هذا ، لأنه واجب أقوم به.

وكان اليوم التالي ، يوم عيد ميلادي ، دخلت محل الحلويات لأشتري قالب حلوى لتناوله مع أفراد الأسرة بعد العودة من حفل الزفاف ليلاً ، وفي طريق عودتي يرن هاتفي المحمول لينهي ذاك الخبر موعد ذهابنا إلى العرس ، ويطوي ذكرى ميلادي .. بموت خالي غير المتوقع ، والمفاجئ وتتحول ذكرى الميلاد إلى ذكرى وفاة.

المُبدع اليمني... والانقراض؟!

■ إننا بكل ألم من يشحذ سكاكين الظروف ونجزُّ بها طموحات المبدع، ونحن من ينثر في طريقه الإحباط واليأس ومطبات الكآبة، ومن يطارده بالتهميش والتعقيد والنوايا المزنرة بالسوء، وكل ألوان العسف والخسف رغم ادعائنا الحضاري بتقدير دور المبدع وتأكيدنا الخرافي- في كل مناسبة- بأهمية الدور الهام الذي يلعبه في حياتنا!!

بل ترتفع درجة (البجاحة) لدينا، فنطالب بكل حماس (بيزنطي) بضرورة الارتقاء بمستوى كل إبداع لدينا وبأهمية ان يطور كل مبدع نفسه وإبداعه، مقارنة ومنافسة لتلك الإبداعات العظيمة والقدرات الفذة لدى الآخرين في بلاد (بره)..!!

يحدث كل ذلك منا، دون أن نتقدم خطوة إلى الفعل واجتياز حواجز الثرثرة والتنظيرات البلهاء.

■ إن ما يوجع الضمير، هو أننا لم نقدم للمبدعين في هذه البلاد، غير الابتسامات (البلاستيكية) واللامبالاة والصمت (الرهيب) وإطلاق قوائم الطلبات والانتقادات العمياء..!!

ولولا كل ذلك الإجحاف المزمن وبصور متعددة، و(لكنات) وملامح متغيرة لكان لدينا قوافل من المبدعين الكبار، قيمة، وإبداعاً وعطاء وتوهجاً.

فالظروف التي كانت ومازالت، وستظل تغلف المبدع، هي التي سلبت من ساحتنا الثقافية الكثير من المبدعين الذين كانوا يحملون معهم بشارات بمواسم خصوبة الإبداع والعطاء، ولكنهم أدركوا مبكراً أنه لا قيمة للإبداع ولا للمبدع فآثروا السلامة وفروا نحو حرف ومهن ومجالات رغدة وفرت لهم الهناء في لقمتهم، والاطمئنان على غدهم ومستقبلهم، وأمّنتهم من غول وأهوال الفاقة والتشرد والضياع، الذي كان سيحيق بهم لو أنهم استمروا في طريق عشقهم الأول!!

■ أما أولئك المبدعون الذين أصروا على مواصلة السير، والتوغل في أقاصي الإبداع فالكثير منهم يؤرقهم الندم، وتعض أعماقهم الحسرة على سوء الاختيار الذي لولا إصرارهم لكانوا في حالة أسعد من حالة الشتات والفاقة والألم والصراع النفسي من تناقضهم مع واقعهم المرير!!

■ هذا الوضع المسور بالمتاهة، جعل المبدعين مثل الكائنات الجميلة التي تتعرض للانقراض، بأعداد متلاحقة، نخشى معها أن لا يبقى إلاّ النماذج الصدئة والدعية..!!

■ نعم.. إن المبدع في بلادنا معرض للإنقراض بصورة مفزعة ومخيفة، وخاصة إذا ظلت أوضاعه المزرية كما هي ودونما تغير فهل تعي وتدرك المؤسسات الثقافية الرسمية واتحاد الأدباء المبجل ذلك؟!

وتهب من رقدتها الطويلة، وتخرج من عار صمتها، وعقمها المشهور، لتعمل شيئاً من أجل حماية المبدع من الانقراض..!!

أم أننا سنظل نسمع – كالعادة- الاسطوانة المشروخة عن رعاية المبدع- التي مالها وجود- وعن تسخير طاقات وإمكانيات تلك المؤسسات لخدمة المبدع وإبداعه- وهو ما لم يحدث إطلاقاً، ولن يحدث!! ولكنها في الحقيقة تسخر لأشياء أخرى يعلمها الله..!!

■ إننا نتمنى من كل (ثرثار) أنيق و(مسؤول) مغلف بالثقافة، وكل عازف فاشل على وتر الثقافة، ان يكفوا عن (الهلس) و(الطبطبة) على أكتاف المبدعين، وإطلاق الوعود والمشاريع السرابية.. فقد جربناهم، وسمعناهم حتى الضجر، ولم نجد منهم غير الهراء ولا سواه..!!

Kood500@Hotmail.com